y

يانكى سيتى : Yankee City

تقع «يانكى سيتى » فى نيو إنجلاند بالولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر هذه المدينة من أقدم المدن الأمريكية. وقد قام العالم الأمريكى (و. ل. وورنر)، ومعه فريق من الباحثين. بدراسة هذه المدينة فى الفترة من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٥. ثم عاد فريق البحث إلى هذه المدينة ثانية سنة ١٩٤٥ لجمع المزيد من المعلومات. وقد بلغ عدد سكان هذه المدينة وقت إجراء البحث الميدانى ١٧٠٠٠ نسمة.

وبعد انتهاء البحث الميدانى فى (يانكى سيتى) نشر فريق البحث سلسلة من الدراسات عن هذه المدينة الصغيرة أطلقوا عليها (سلسلة يانكى سيتى). هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الاسم الحقيقى لهذه المدينة هو (نيوبرى پورت). ولكن (وورنر) وزملاؤه أطلقوا عليها اسما مستعارا هو (يانكى سيتى).

وقد تبين من هذه الدراسة الميدانية أن مجتمع (يانكى سيتى) ينقسم إلى ست طبقات اجتماعية. ويجد القارئ فى سلسلة (يانكى سيتى) عرضا للصفات الاجتماعية المميزة لكل طبقة من هذه الطبقات.

انظر : Warner, W.L.

المراجع:

١ - Warner, W.L. And Lunt, P.S. The Social Life Of A Modern Community (New Haven Yale University Press, Ninth Printing, 1955).

٢ - Warner, W.L. And Low, J.O., The Social System Of The Modern Factory. The Strike: A Social Analysis (New Haven, Yale University Press, Fourth Printing, 1951).

Z

زكاة : Zakat

١ – لقد جعل الإسلام الزكاة ركنا من أركان الدين وفريضة من فرائضه. وقد قرنها بالصلاة وشهادة التوحيد. قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[١]. وقال تعالى أيضا: ﴿وما أمِرُوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنَفاء ويقيموا الصلاة ويُؤْتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾[٢]. وقال النبى صلى الله عليه وسلم: (بُنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا).

٢ – وبعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بقيت بعض القبائل على إسلامها، ولكنها امتنعت عن أداء الزكاة. وقد أمر أبو بكر الصديق رضى الله عنه، بقتالهم. وقال فى ذلك قولته المشهورة: (والله لأقاتلن من فَرَّقَ بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال. والله لو منعونى عَنَاقا (الأنثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة إلى تعام حول) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها).

٣ – لقد فرض الإسلام الزكاة لسد حاجات المعوزين وتحقيقا للعدالة الاجتماعية. وقد فرضها – بشروط ومقادير معينة – على ما يملكه الفرد من الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم وثمار زرعه. يقول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت فى كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة): (والزكاة عبادة مالية، عنى بها الإسلام أن يمد الغنى يده إلى الفقير، بما يسد حاجته، وإلى المصالح العامة بما يحققها. وهى واجبة على الغنى فيما يفضل عن حاجته وعن حاجة من ينفق عليهم). ويقول أيضا: (فهى تشريع يحفظ للفرد استقلاله وحريته فى العمل والكسب، ويحفظ للمجتمع حقه على الفرد فى المعونة والتضامن)[٣].

٤ – وقد حدد القرآن الكريم مصارف الزكاة. قال تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾[٤].

انظر : Sociology Of Religion

المراجع:

١ – الآية رقم ٤٣ من سورة البقرة.

٢ – الآية رقم ٥ من سورة البينة.

٣ – الشيخ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (الناشر: دار الشروق بالقاهرة، الطبعة الثامنة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) ص ٩٢.

٤ – الآية رقم ٦٠ من سورة التوبة.

زار : Zar

١ - «(الزار): حفلة راقصة تقام لطرد الأرواح الخبيثة التى تمس أجسام بعض الناس فى زعمهم». (انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م، ص ٤٠٨).

٢ - ولقد حدثنا بعض الكتاب - خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر - عن حفلات الزار التى كانت تقام فى المجتمع المصرى لعلاج بعض الأمراض. وتُعتبر الدراسة التى نشرتها السيدة زينب فواز فى جريدة النيل سنة ١٨٩٢ من أقدم الدراسات التى وصلتنا عن الزار فى مصر. فقد وصفت لنا ما كان يحدث فى حفلات الزار فى ذلك الحين والتكاليف الباهظة التى كانت تلزم لإقامتها. كما أنها قد هاجمت الكوديات هجوما شديدا.

وعندما كان القرن التاسع عشر يطوى أعوامه الأخيرة، حدثنا الدكتور عبد الرحمن إسماعيل عن الزار فى كتابه (طب الركة). وقد شن فى هذا الكتاب حملة عنيفة ضد الزار فى المجتمع المصرى. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن مؤلف هذا الكتاب لم يشاهد حفلات الزار. يقول الدكتور عبد الرحمن إسماعيل: (لم يسمح لنا الدهر بمشاهدة حفلة الزار حتى نتكلم عنها رأى العين. إذ أن الكوديات يتحاشين وجود الذكور هناك حتى الصبيان. وإنما ننقل هذه العبارة عن كلمة لحضرة الكاتبة الطائرة الصيت زينب أفندى فواز[1]).

٣ - ومن الكتاب الذين حدثونا عن الزار فى مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين نذكر: محمد حلمى زين الدين و (و. بلاكمن). ففى سنة ١٩٠٣ نشر محمد حلمى زين الدين (مترجم ديوان عموم الأوقاف) كتابا بعنوان (مضار الزار). وقد شن فى هذا الكتاب هجوما شديدا على الزار. يقول المؤلف فى فاتحة هذا الكتاب: (هذا الزار هو الداء هو الوباء هو النار التى ترعى فى أموال العائلات من كل الطبقات بل هو السوس الذى ينخر فى الشرف..). كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن هذا الكتاب يحتوى على بعض الأناشيد التى تنشد فى حفلات الزار. وقد قام المؤلف بجمعها بنفسه وعانى (فى سبيل الحصول عليها تعبا يذكر)[2].

وفى سنة ١٩٢٧ ظهر كتاب (فلاحو مصر العليا) للباحثة الإنجليزية (و. بلاكمن). وقد ذكرت لنا (بلاكمن) فى هذا الكتاب أن الأهالى فى مجتمع القرية يعتقدون أن بعض الناس

عليهم (مشايخ) أو (عفاريت). وهم يرون أن الخوف المفاجئ قد يؤدى إلى حدوث ذلك. ويجب على الشخص الذى يدخل فى جسمه أحد (المشايخ) أن يتوجه إلى أحد السحرة لاستشارته. وقد يلزم، فى بعض الأحيان، إقامة حفلة زار فى منزل المريض نفسه أو فى منزل شخص آخر. وعندما تقام هذه الحفلات، فإن جميع أهالى القرية يعلمون بها لأنهم يسمعون أصوات الطبول، ويشمون رائحة البخور[٣].

٤ – وفى سنة ١٩٦١ أصدر فضيلة الشيخ أحمد هريدى فتوى قرر فيها أن (الزار نوع من دجل المشعوذين الذين يوحون إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن، وأن لأولئك الدجالين القدرة على علاجه وتخليصه من آثار هذا المس بطرقهم الخاصة، ومنها إقامة الحفلات الساخرة المشتملة على الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة مستهجنة والإتيان بحركات وأقوال غير مفهومة. والزار بطريقته المعروفة أمر منكر وبدعة سيئة لا يقرها الدين..)[٤].

المراجع:

١ – عبد الرحمن إسماعيل، طب الركة، الجزء الأول، (الطبعة الأولى، بالمطبعة البهية الكائنة بحوش قدم بمصر المحمية، سنة ١٣١٠ هجرية) ص.ص ٧٢ – ٧٣.

٢ – محمد حلمى زين الدين، مضار الزار (مطبعة ديوان عموم الأوقاف، سنة ١٩٠٣) ص ٥٦.

٣ – Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD, London, New Impression, 1968), p.p. 197-200.

٤ – جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، المجلد السابع، ٢١ (القاهرة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) ص. ص ٢٥٦٣ – ٢٥٦٤.